{ عدد ٢١ }　　{ السنة الثانية }

التهذيب

قيمة الاشتراك في السنة ١٠ صاغ تدفع مقدماً للخاخامخانة

يصدر في الشهر ثلاث مرات يحرره مراد فرج المحامي بمصر

ونمن النسخة خمسة ملايم

جريدة ادبية تهذيبية علمية تاريخية دينية لطائفة الاسرئيليين القرايين بمصر

— الجمعه ٢٤ ايار سنة ٥٦٦٣ —　　٢٢ مايو سنة ١٩٠٣ —

{ المدرسة اولى واحوج }

للبنان ان يكتب اي وقت شاء وفي اي مكان اراد ولكن اللسان مقيد بالزمان والمكان واجتماع من يجتمع لسماع ما يقول ولهذا ففرص الخطابة عزيزة بقدر ما لها من التأثير السريع على ما أظن فاذا عزت فرص الخطابة فليس من شأن فرص الكتابة ان تعز وما لا يدرك كله لا يترك كله فنحن نجتزئ الآن بما يخطه القلم على هذه الصفحات ولعلنا ندرك من آثاره ما كنا نشاء ان ندركه من الخطابة عاجلاً وسريعاً وللناس افهام يميزون بها ما يصل اليها بطريق السمع أو البصر وعسى ان ترى الطائفة مما نكتب خيراً فتقبل عليه وتعمل به ان شاء الله

ولا يعجلني عائب لاول ما اقول فكم من عائب بل للتهذيب عليه ان يقر ويسكن اذا شاء حتى ينتهي القول ثم هو يحكم فيه حكم العقل والصواب بغير غرض أو مرض وينظر الى اخوانه لكي لا يخطئ وهم يصيبون

لمدرسة الطائفة بضعة اعوام هي فيهـا مضغة الافواه وطعمة الجرائد وحديث العام والخاص لما لها من ورق النصيب كما هي الحال بالنسبة لسائر الانصباء ولسنا الآن في مقام تفضيل وتفصيل لاوجه الفرق بينـه وبين غيره ادبياً ومادياً وما له من شديد العناية به من أمر الذمة والشرف ولكنا في مقـام مساعدة المدرسة والاخذ بيدها مساعدة واخذا اذا لم يغنياها عن النصيب فيغنيانها على الاقل عن بعض الاتكال عليه وها نحن نرى الحكومة في هذه الايام تشتغل بامر الانصباء وتضع لها قانونا خاصاً بها وتبعث به الى المحكمة المختلطة لتنظر فيه وليكون حكمه ماضيـاً على الاجانب ايضا ولم يبق الا القليل على ظهوره الى حركة العمل به فعلاً بعد ذلك التحبير والتحوير ونحن لا نحسب لشيء من هذا القانون حساباً سوى ما عسى ان يكون فيه من تقليل مرات السحب وهو الآن اسبوعي وقد تجعله الحكومة شهريا أو في كل اسبوعين مرة فلا نخشى من مراقبة او اشراف او اثبات كونه خيريا يقينا وضروريا. وقد لا يكفي النصيب بعد التقليل من مراته واذا صودفت بذلك امدرسة مفاجأة كان كالمرض للصحيح مرضاً لا دواء له في الحـال فربما افضى ذلك الى شلله وتعطيله فوجب النظر من الآن في أمر هـذا المنتظر واعداد ما ينبغي اعداده له مما يمكن ان يكون كالعوض عما قد تفتقده المدرسة

هنا محل الكلام وموقع اليأس والرجاء هنا محل البحث فيما يجب ان يكون مهلاً ايها القلم لا تتعجل فلعل الطائفة تعرف الى اين ترمي وأي غرض تريد نعم هي تعرف ان كنيسة العباسية ليس لها من حاجة الآن

فضلاً عن انشطار الطائفة نصفين امام هذه الكنيس نصف لها ونصف عليها أو لا لها على الاقل فليست كل الطائفة بالعباسية او لن تصبح كلها بالعباسية فالذين ليسوا بالعباسية منها وهم ليسوا باقل من النصف لا يعنيهم امر الكنيس هناك لان لهم كنيسا عندهم فهم لا ينهضون أو قلما نهضوا الى الاكتتاب في بنائها ولهذا كان امر الاكتتاب يوم حصل بشأن ذلك قاصراً ولا اقول تقريباً على ساكني العباسية من الطائفة دون غيرهم فضلاً عما كنا نلحظه من غير فريق العباسية من النظر الشذر وعدم انبساط النفس ولهذا يمكن لي ان اقول بان المشروع قد وقف او هو صائر الى الوقوف

وهنا يتلخص امام اعيننا ان مجموع ما اكتتب به اهل العباسية لا يكفي للغرض وان مساعدة باقي الطائفة لهم في ذلك متعذرة أو غير متيسرة على الاقل لما اسلفنا بيانه ثم نرى في الوقت والحال ان المدرسة في حاجة حاضرة الى العناية والمساعدة ونرى ان نفعها اعم واشمل لعموم الطائفة فهي لا لفريق دون فريق او لاهل جهة دون أهل جهة أخرى ونرى انها المدرسة الوحيدة في الطائفة ولا يمكن أو لا ينبغي الاستغناء عنها خلافا لكنيس العباسية فيمكن الاستغناء عنها ولو موقتاً او بتقديم الاهم على المهم .

ونرى ان من اكتتب اكتتب على كل حال لوجه الله تعالى فلا فرق بين ان يكون الاكتتاب لكنيس أو مدرسة بل ربما كان الاكتتاب للمدرسة خصوصاً والحال هذه خيرا منه للكنيس فلا ينكر

العلم وقدره ولا تنكر الآداب وتهذيب الاخلاق. ولا ينكر ان بالعلم تكتسب الفضائل وتجتنب الرذائل بل لا ينكر ان معرفة الله المعرفة الحقة الصحيحة لا تكون الا بالعلم واذا امكن للاغنياء والمقتدرين ان يعلموا ابناءهم وبناتهم في غير هذه المدرسة فلا من يضمن لنا تعليم وتربية الفقراء والمساكين من اهل الطائفة وهم بالطبع الاكثر عددا والاعظم احصاءا وليس من المروءة او الانسانية حرمان الفقير والمسكين من ان يتظلل واياك تحت شجرة والمحبين يكاد يأخذ بالارواح وتقطع انت هذه الشجرة اعتمادا على امكانك التظلل تحت شجرة اخرى لسواك هو صاحبك او صديقك وحدك او نظير جعل تدفعه له لا يقوى عليه سواك.

اذا ما الذي ينبغي ان يكون — يحول الاكتتاب الى جهة المدرسة اصلاً وماهو باقٍ منه فما اكتتب به المكتتبون يمضون ببرهم الى المدرسة ومن يكتتب من جديد يدخل في هذه المساعدة العمومية النافعة لعموم الطائفة من قاصٍ ودانٍ.

ويمكن لاهل البر والاحسان ان لم يكن الامر بالواجب على عموم الطائفة كما هي الحقيقة ان يقسطوا الدفع الى آجال مناسبة ليسهل عليهم الامر وخير البر عاجله والمريض في خطر.

ويمكن للتهذيب ان يستفتح في هذا الباب بمبلغ المائتي جنيه مصري التي تعهد بدفعها الى الحاخامخانة في آخر السنة الاقونكية الحاضرة حضرة المحترم الخواجا ليتو باروخ مسعوده اطال الله عمره قيمة ما كان اكتتب به المرحوم والده رحمه الله ورضي عنه وكذلك بما اكتتب به حضرة

البسيط الخواجا يوسف نجل الخواجا عبد الله الافرنجي فقد دفع هذا المبلغ الى المدرسة سامحة نفسه باضافته اليها

ثم لا غرو اذا رأينا بعد ذلك جميع باقي المكتتبين يضمون كلمتهم الى كلمتنا ويوفقون بين غرضهم وغرضنا فيكون الامر واحداً والنتيجة واحدة وتظهر باقي الطائفة فيما عليها من واجب الاكتتاب العام فتكون الطائفة عموماً امام المدرسة يداً واحدة وقلباً واحداً

هذا ما عنّ لنا ابداؤه وعرضه على مروءة وشرف وشهامة الطائفة لترى فيه رأيها ولا أخال ان تكون الغاية غير ما نشير به ونرجوه فهو الأولى والاحق والاشرف والاكمل والاحسن لاسم الطائفة وسمعتها ومستقبلها من جميع الوجوه حقق الله الآمال انه السميع القدير

﴿ من يقرأ ومن يسمع ﴾

تجري هذه الجملة مجرى المثل بين الناس ومعناها ان لا من يقرأ ولا من يسمع او اذا وجد القارئ فلا من يصغي اليه وهو شيء يجول بخاطر المهتم بالامر يخشى ألا يهتم به احد . وقلنا اهتم الانسان بامر بغير البنان او اللسان فهو يكتب فيه او يخطب لمن اراد ان يكتب او يخطب لهم وقد كادت الجرائد تغني اليوم عن غيرها من تصنيفات الكتب او القاء الخطب ولو فكر المحرر ان ما يكتبه سيضيع ادراج الرياح لا من يقرأ او يسمع ما تحرك قلمه في يده ولا خط حرفاً على حرف ولكنه هو

مهما استبعد الفائدة واستصعب الحصول على الغرض لا يزال يكد ويعمل ونفسه مملوءة رجاء واملاً او على الاقل يمنيها وتمنيه بادراك المرغوب او انه وهو ما لا يمكن اقل منه يؤدي واجبا عليه يجيء من جهة الانسانية او الرابطة القومية او ما أشبه ذلك والتهذيب فيما يكتب ويتعب ان فاته الغرض فلم يفته ما يراه واجبا والقراء ان كانت وظيفتهم ألا يقرأوا او يقرأوا ولا يعملون فحسبه من الله اجرًا ومن العارفين من غيرهم شكرًا وليس للتهذيب من مأرب سوى مجرد الخدمة الادبية وابداء النصيحة وكفاه انه تبرع منه بغير من



﴿ الميراث العام ﴾

لا يرمي القلم بملم الله الى غرض من الاغراض او غاية من الغايات فيستخرج بعض الناس من خلال هذه السطور شيئاً ليس فيها ولا هو معنى من معانيها بل منزع القلم عام شريف منزه فهو يريد ان يقول كلمة عن الميراث العام ويعني به ما لا ينحصر في الاقرباء الوارثين فهذا ليس بالعام بل هو خاص كما لا يخفى وانما المقصود ما يعم نفعه فئة من الناس على غير طريق الميراث المعلوم ونسميه ميراثا لانه كناية عما استفادته هذه الفئة ممن تركه لها ونحن اذا نظرنا الى الكثيرين من الناس نجدهم يفيدون ويتركون في حال حياتهم او قبيل مماتهم افادة عامة وتركاً شاملا فيوقفون ما يوقفون من الاطيان او العقار على الفقراء والمساكين او المرضى أو

المساجد أو المدارس أو غير ذلك مما لشبه من جهات البر أو يدفعون أو يوصون بما يجودون به وتسمح به نفوسهم من النقود أو يشيدون ما يشيدون من مساجد أو مدارس أو مستشفيات أو ما شأ كل ذلك مما نفعه عام وخيره شامل .. والانسان في عمله هذا يلاحظ بعد وجه الله امرين الاول انه يخلد له بقدره الذكر الحسن بعد مماته وقبل مماته ايضا ان كان قد عجل به قبل الممات والامر الثاني ان الناس ليسو كلهم اغنياء فليس للفقراء منهم والمساكين والمعوزين وهم الاكثر طبعا ميراث خاص بهم فوجب ان يكونوا كالوارثين لكل غني يستفيدون منه ما يستفيدون فيكون هناك ميراث خاص وهو ما للاقارب الوارثين وميراث عام وهو ما لمثل هؤلاء الفقراء والمساكين

وقد تفرق الناس فرقا بقدر تعدد الاديان والمذاهب والمصالح واختصت كل فرقة تقريبا بملاحظة ومساعدة فقرائها ومساكينها ومرضاها ورأت نفسها انها مسؤولة عنهم دون غيرها ولهذا فاغلب ما يكون الاحسان العام الى الفرقة نفسها من اغنيائها ومقتدريها وكرامها لانها أقرب الى المحسن والصق به من غيرها

وزبدة القول في هذا الباب ان الميراث العام لا بد منه وانه بمنزلة الواجب المفروض على كل من هو في قدرته اداؤه وان كل فرقة مسؤولة عن نفسها وانها اذا اهملت من كبرائها واغنيائها ضاعت وتلاشت

﴿ عزى امه في نفسه وهو ميت ﴾

دنى اجل بعضهم فقال لامه لا تقبلي في عزاء الا ممن لاميت له فلما مات وتوافد عليها المعزون جعلت تسأل واحدا فواحدا أمات لك ميت فلم تجد أحدا خلياً فادركت غرض ابنها وقالت ان ابني أراد ان يعزيني بعد ان يموت



« وما تزيد متزيد الا لنقص يراه في نفسه »

يصدق هذا السحر من البيان على كل من يدعي ما ليس فيه او اكثر مما فيه او يدفع بنفسه الى موضع هو اقل منه او يسعى الى مدح الناس فيه والثناء عليه أو غير ذلك من ضروب التزيد وانواع التكلف فيقول انا عالم او ذو مال قولاً او يتظاهر بذلك فعلا وهو غر جاهل او فقير معدم او يبالغ في درجة علمه او غناه او يتقدم اخوانه او يتصدر المجالس وهو اقل من ذلك درجة او يتوسل بالرجاء او النقود او النفاق الى تكلف الناس المدح فيه والتحدث بذكره فان هذا التزيد منشاؤه ولا مراء نقص صاحبه فهو يريد ان يسد هذا الخلل ويستكمل هذا النقص فيتزيد هذا التزيد ويتكلف هذا التكلف لينتقل في رأيه عند الناس الى الدرجة التي يتلمسها لنفسه ولكن الناس خصوصاً الخاصة منهم لا تعزب عنهم هذه الاستكثارات وانها شنشنة المجرد او الناقص المقل ثم هي لا تزيد صاحبها (يتبع)